الطبايع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمه بطهد ولا نور يزهر حاصر الاشيا علما من
غير ممارحه شاهدها اطلاعا من غير مماسه قاهر حاكم قادر راحم غافر
ساتر خالق فاطر فرد معبود حي لا يموت ازلي لا تفوت ابدي الملكوت سرمدي
الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسما والصفات العلا والمثل
الاعلى والحد الابهى لا تتصوره الاوهام ولا تقدره الافهام ولا يدرك بالقياس
ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل ان يشبه بما
صنعه او يضاف الى ما اخترعه يحصي الانفاس قايم على كل نفس بما كسبت
لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمه فردا لا يطعم ولا يطعم
يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه خلق ما ابتدع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع
ضر ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له بل بارادته بمجرده عن تغيرات
الحدثان فهو المتفرد بالقدره على اختراع الاعيان وكشف الضر وازاله
البلوى وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال يسوق ما قدر الى وقت لا معين
له في تدبير ملكه حي بحياه غير مكتسبه ولا مسبوقه عالم بعلم غير
حادث ولا محجوب ولا متناه قادر بقدره غير محصوره مدبر بارادة غير
باديه ولا متناهيه حفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل يقبض ويبسط
يرضى ويغضب يعفو ويرحم اوجد واعدم فاستحق ان يقال له قادر ازاح
علل مخلوقاته وابداها كامله الوصف فاستحق ان يقال له رب اجرى افعال
عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق ان يقال له اله لا يتجدد له علم ثاني
علمه في القدم فاستحق ان يقال له عالم على الحقيقه لا تشابه ذاته ولا صفاته
ذات ولا صفات فوجب ان يقال ليس كمثله شي كل قايم فقيامه
بديموميته ازله كل حي فحياته مستفاده بامره ان ضرب العقل لعزته
مثلا او جال العلم في جلاله جدلا او وقف الفهم مللا او دهش الفكر كللا
ولاح التعظيم جللا او لم يجد للتنزيه بدلا ولا عن التوحيد حولا وجات
جيوش التقديس قبلا تسلك سبل التفريد ذللا حجب الالباب برداء كبريايه
عن معرفه كنه ذاته وستر الابصار بنور بهايه عن ادراك حقيقه احديته

فان

فان نهضت غايات علوم الخلايق يقفوا خبرا او شخصت نهايات معارف المالك
لتلمح اثرا تالق لها بارق من الازل مبرقعا بنقاب الجلال عن تقابض التشبيه فلم
تستطع مجاوزه سناه ومحقت مداركها وانفعلات فوا لها في اتصال
او ما في القدم بنعوت الابد اتصالا لم يزل غير مسبوق بانفصال ولا صاير
الى انفصام وبارت من جناب القدس الاشرف هيبته بسبب العلل وانفراده بمنع
التعدد ووجود يجل الحد وجلال سنى الكيف وكمال سقط المثل
ووصف يوجب الوحده وقدره بسط الملك ومجد يستنفد المحامد وعلم
محيط بما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وما في
قعر البحار ومنبت كل شعره وشجره ومسقط كل ورقه وعدد الحصا
والرمال ومثاقيل الجبال ومكاسل البحار واعمال العباد واثارهم وانفاسهم
وهو باين من خلقه ولا يخلو مكان من علمه فرجعت ليس لها علم سوى التصديق
باحديته والاقرار ان لا اول للقدم ازليته ولا اخر لبقا ابديته ولا كيف
ولا مثل يدخلان في صمديته تعرف الى خلقه بصفات ابو حدوه واثبتوا
وجوده لا يشبهوه فالايمان بتسها يعلم اليقين بصدقها والاطلاع على علم
حقيقتها غيب لا مجال للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم او جلاه الفهم
او تخيله العقل او تصوره الذهن فعظمه الله وجلاله وكبرياه بخلاف ذلك
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم قلت واذ قد
ذكرنا شيا من اقوال المشايخ في موافقه الشريعه في اصول اهل السنه
فلنذكر شيا من حكاياتهم التي وقعت لهم مع اهل البدعه ونقتصر منها
في هذا الموضع على سبع من الحكايات المليحه الثابته بالاسانيد الصحيحه
الحكايه الاولى باروي بصحيح الاسناد في سيره الشيخ العارف بالله العربي
بالصياد اليمني رضي الله عنه انه وقع في بعض بلاد اليمن مناظره بين الشافعيه
والزيديه وهو حينيذ في ذلك البلد فقام رجل من الزيديه وقال يا مستوره
يعني اهل السنه يخرج منا رجل ومنكم رجل ويلقيهما في بعض البيوت
اربعين صباحا فمن خرج بعد الاربعين سالما فما هو عليه واصحابه فقال اهل

Copyright King Saud University